

## شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة (1) مقدمة الكتاب للشيخ

### مصطفى العدوى

مصطفى العدوى

قل هذه سببى. ادعوا الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وبعد - [00:00:00](#)

قد قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منه من رزق وما اريد ان يطعمون فقال الله سبحانه وله قد بعثنا في كل امة رسول - [00:00:46](#)

ان يعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الارض فانزروا كيف كان عاقبة المكذبين ولذا ولغير ذلك كان لزاما من دراسة علم التوحيد - [00:01:07](#)

وان شئت قلت علم الایمان الصحيح وهذا الذي يسميه البعض من معاصرينا فمن سبقوهم العقيدة وان كان اصطلاح العقيدة اعم فالعقيدة تعنى معتقدنا في الله ما هو معتقدنا في رسول الله - [00:01:29](#)

معتقدنا في القرآن معتقدنا في عذاب القبر في نعيم القبر معتقدنا في البعث معتقدنا في الملائكة معتقدنا في القدر فالمعتقدات اعم من ان تكون المعتقد في الله سبحانه وتعالى فمعتقدنا في الله - [00:01:53](#)

والذى هو واجله توحيد الله سبحانه وتعالى لزاما ان نتعلم ما نعبد الله سبحانه وتعالى ومن ثم يلزمها ان نعرف ربنا سبحانه نعرف ربنا سبحانه وتعالى هو واحد لا شريك له - [00:02:19](#)

نعرف اسماءه اسماء رب الذين نعبد نعرف صفات ربنا جل وعلا نعرف صفات ربنا الذي نعبد فلا يتصور ان نعبد لها ولا نعرفه ولا نعرف اسماءه ولا نعرف صفاتاته فيلزمها ان نتعرف على اسماء ربنا جل وعلا - [00:02:47](#)

وعلى صفات ربنا جل وعلا واين ربنا اين هو وما الا دلة على ذلك اين ربنا سبحانه وتعالى ما الذي يحبه ربنا هل ربنا يحب او لا يحب هل ربنا يكره - [00:03:15](#)

او لا يكره نعلم ذلك كله. وبعد نعلم ما الذي يحبه ربنا حتى نفعله وما الذي يكرهه ربنا حتى نتقيه هل ربنا يغضبه هل ربنا سبحانه وتعالى يضحك وكل هذا - [00:03:38](#)

تلزمها معرفة هل ربنا يخفض اقواما هل ربنا يرفع اقواما هل ربنا ينزل من مكانه الى سماء الدنيا او لا ينزل فهذا كلها امور عن الله سبحانه وتعالى لزاما ان نتعرف عليها - [00:03:59](#)

لما لها من انعكاسات على تصرفاتنا وعلى حياتنا اذا علمت ان ربنا يحب سائل بعد ذلك ما الذي يحبه ربنا اذا عرفت الذي يحبه ربها فعلته اذا عرفت الذي يكرهه ربها تركته - [00:04:23](#)

اذا علمت ان الله يكرم فعلت ما يجلب لي اكرام ربها وهكذا اذا علمت ان الله يبطش ان الله يغضبه ان الله يضحك سبحانه وتعالى فلكل ذلك انعكاسات على تصرفاته - [00:04:44](#)

فمن ثم كان لزاما ان نتعرف على ربنا على اسمائه على صفاتاته مع معرفتنا بانه واحد لا شريك له تعرفوا على ربنا اين هو؟ هل هو قريب فننأيه - [00:05:08](#)

ام بعيد فننأيه لزاما ان نتعرف على كل هذا فهذا ايماننا بربنا يقتضي منا ذلك لكن لا يتصور ان نؤمن برب ونحن نجهل كل شيء عنه



نبه على ما نبه عليه العلماء في الابواب المتعلقة بالصفات التي اوردها والادلة التي اوردها رحمة الله تعالى وهذا ومحمد بن اسحاق بن خزيمة له ترجمة موجزة بالكتاب الذي بين ايدينا والذي طبعته دار ابن رجب - 00:12:34

باب التوحيد واثبات صفات الرب جل وعلا الذي طبعته دار ابن رجب والا فترجمته بصورة اوسع في كتب الترجم وجدير بكم ان تقرؤا كتب الترجم لتتعرفوا ليس على الامام العالم محمد ابن - 00:12:57

خافي بن خزيمة فحسب ولكن على سائر العلماء انظروا سيرهم وتنظروا ما جرى لهم من احداث حتى لا تستوحشوا المسيرة التي تسيرون فيها اذا علمتم انهم ابتلوا حينئذ اذا ابتيتم تذكروا ان غيركم من الائمة قد ابتلوا - 00:13:17

اذا رأيتم انهم قد صبروا علمتم انهم وعلمتم انهم قد صبروا صبرتم فكما قال القائل او كما قال القائل وهي الخنساء ترثي اخاها صخرا فلولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي - 00:13:42

ولا ي يكون مثل اخي ولكن اعزي النفس معهم بالتأسي فاذا علمت ان عالما ابتي في باب عرفت ان المسيرة لا تخلو من ابتلاءات ويلزمك كما لزمهم ان تصر على صبروا فالامامة لا تزال الا بالصبر اذ الله قال وجعلنا منهم ائمة - 00:14:05

يهدون بامرونا لما صبروا و كانوا بآياتنا يوقنون والامام محمد بن اسحاق بن خزيمة رحمة الله تعالى متقدم اعني انه قريب من القرون المفضلة الثلاث وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:31

خير امتی قرني ثم الذين يلونهم ثم يأتي اقوام يشهدون وليخونون ولا يؤمنون وينذرون ولا يفون ويظهر فيهم السمن. وهذا بعد القرن الثالث ان سلمت الروايات من الشك - 00:14:54

هو الظاهر خير الناس قرني او خير امتی قرني ثم الذين يلونهم فالصحابة ثم التابعون ثم اتباع التابعين العالم محمد بن اسحاق بن خزيمة رحمة الله وجدير بنا اذا ذكرنا عالما من علمائنا - 00:15:15

ان نترحم عليه حتى يأتي من بعدهنا ويترحم علينا وامضاء لقول الله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا و الاخواننا الذين سبقونا بالایمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم - 00:15:36

فالامام العالم محمد ابن اسحاق ابن خزيمة رحمة الله كان في القرن الثالث الهجري يقولون ولد سنة مئتين وخمس وعشرين من هجرة النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم وكان من شيوخه الذين ادركهم واكثر عنهم - 00:16:00

اسحاق بن راهويه او يقولون ابن راهوية على ما يذكره البعض والامر في ذلك والخطب في ذلك يسير اسحاق بن رهوي الذي قال عنه الامام احمد اسحاق عندنا امام كلمة موجزة دالة على عظيم الثناء - 00:16:23

اسحاق عندنا امام فادرك محمد بن اسحاق بن خزيمة رحمة الله تعالى اسحاق بن راوي واخذ عنهم علمًا كثيرا وثم مشايخ كثرا اخرج لهم محمد بن اسحاق بن خزيمة وهذا واضح في الاسانيد التي سترد علينا فسنستعرف - 00:16:45

على المشايخ الذين اخذ منهم وكذلك عرضا سنتعرف على التلاميذ الذين اخذوا عنه ومن التلاميذ الذين اخذوا عنه ومن اشهرهم الربع ابن سليمان رحمة الله تعالى وقد سمع منه البخاري ومسلم - 00:17:12

وروي عنه خارج الصحيح فهو اذا متقدم الطبقة ومعنى انه متقدم الطبقة ان سنه عال والسنن العالي هذا يفيينا كثيرا في السنن العالي اولى بكثير من السنن النازل - 00:17:44

الاسانيد النازلة التي كثر الرجال بين اصحابها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاسانيد النازلة كثيرا ما لا يعول على الالفاظ التي رويت من طريقها. ولذا نبه مارا - 00:18:05

على ان الاسناد كلما نزل كلما اعتبر المتن الخل فلذلك نرى المفاريد التي تفرد بها مثلا ابو نعيم في الحلية او الطبراني في كتبه الثالثة. ليس الاوسط فحسب وان كانت الطبراني في الاوسط - 00:18:24

اشدها ضررا لكن الطبراني في الصغير وفي الكبير ابو نعيم في الحلية والخطيب البغدادي في التاريخ وغير هؤلاء الذين صنفوا في العلم نرى ان المتون التي فيها زيادات عندهم في غالب الامر زيادات تكون شاذة او معلولة بعد الدراسة المقارنة - 00:18:43

هذا وفي هذا الصدد كذلك اذا انفردوا اعني هؤلاء المتأخرین الذين سبق ذكرهم وهم كنمورج فقط للمتأخرین المتأخرین

دوما اذا انفردوا بمتون او بزيادات في المتون ففي غالب الامر - 00:19:10

تكون هذه التفردات ضعيفة سواء كانت متونا بكمها اذا انفردوا بها او كانت زيادات على المتون التي في الصحاح وفي دواوين السنن القريبة هذا للعلم فهذا كله فقط للتذكير بان محمد بن اسحاق بن خزيمة - 00:19:33

انما هو متقدم الاسناد وعالي الاسناد وعند اهل الحديث الحديث ذو السند العالي افضل من الاحاديث من الحديث ذي السند النازل لاحتمالية الوهم والخطأ فيمن رروا الحديث ثم وبعد هذه المقدمة التي - 00:19:55

كانت لزاما ان نتقدم بها الكلام اقول وبالله تعالى التوفيق ان المنهج بالاسماء في صفات الله عز وجل عموما كالمنهج في توحيد الالهية عموما هذا على وجه الاجمال بمعنى اننا في توحيد الالهية - 00:20:17

نقول لا اله الا الله لا اله نفي لكل الاله المعبودة الا الله اسبات الالهية لله وحده لا شريك له فهذا معنى لا اله الا الله نفي واثبات تبرؤ وتوحيد تبرؤ من كل الاله المعبودة مع الله - 00:20:44

واسبات الالهية لله وحده وهذا المعنى تضمنته سورة او سورتان عفوا سورة الاخلاص التي تضمنت اسبات وحدانية الله سبحانه وتعالى وسورة الكافرون التي تضمنت نفي الاله المعبودة مع الله سبحانه وتعالى - 00:21:07

قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انت عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبادتم لكم دينكم ولهم دين. وسورة الاخلاص قل هو الله احد - 00:21:29

فنفي او براءة في سورة الكافرون والخلاص وتوحيد في سورة الاخلاص وهكذا ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوسطى - 00:21:48

فهذا في توحيد الالهية اذا جئنا للاسماء عفوا للصفات فنقول ان الاية التي تضمنت المعنى فيما يتعلق بالصفات قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير نفي المماثلة ليس كمثله شيء. ومع ذلك هو السميع - 00:22:11

البصير فربنا سميع وبصير وله صفات لكن كل ذلك لا يشبه صفات خالقه وكما ذكر مارا انتا نسمع وربنا يسمع اني معكما اسمع واري سمع الله لمن حمده. وهذا سمع مقتضي. سمع - 00:22:39

مع الاجابة سمعه واجابه وان كان في ذلك تفصيل اوسع لكن شهيدي ان الله يسمع والبشر يسمعون ولكن سمع الله ليس كسمع البشر فانا وانت ناس ما اذا تكلم امامنا شخص - 00:23:04

اذا تكلم عشرة اشخاص في وقت واحد امامنا لا نستطيع ان نميز لا نستطيع اذا تكلموا في وقت واحد ان نميز هذا كلام هذا من كلام ذاك - 00:23:23

لا نستطيع ان نميز كلام هذا من كلام ذاك لكن ربنا اذا تكلم الخلق كلهم على اختلاف لغاتهم على اختلاف اجناسهم الخلق كلهم ملائكتهم وانسهم وجنمهم وتكلمت الدواب وتكلمت الطيور السوارح - 00:23:39

والحيتان السوابح والوحوش الكواسر وتكلمت سائر المخلوقات كلهم يتكلمون في وقت واحد ربى يسمعهم ويعرف مرادهم ويعرف سرهم وما جهروا به فربنا يسمع لكن سمعوه ليس كسمعي خلقه سمعنا له حدود سمعنا قاصر - 00:24:04

اذا ناداني شخص على بعد كيلو لا اسمع اذا ناداني شخص على بعد عشرة كيلو لا اسمع لكن ربنا يجمع من يناجيه ويسمع من ينادييه ويعلم ما تكنه النفس ويعلم العبد الذاكر في نفسه - 00:24:32

فسمع ليس كم سمعنا وهو يبصر اني معكما اسمع واري انا وانت نبصر لكن نبصر الى حد ما اذا نظرنا للامام لن نرى من في الخلف نظرنا عن اليمين لن نرى من في الشمال - 00:24:53

نظرنا الى امامنا لا نرى ما اسفلنا نظرنا امامنا لا نرى ما اعلاننا كذلك لنظرني حدود نظري لا يكاد يمتد الى كيلو لكن ربنا يرى الخالق كلها اين كانت اين في اي مكان كانت - 00:25:13

في اي مكان ظهرت في اي مكان اختفت فربنا يبصر يرى سبحانه وتعالى سميع بصير سميع وبصیر سبحانه وتعالى لكن ليس بصره بصر خلقه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - 00:25:33

فالنهج في الصفات كالناج في توحيد الالهية سواء بسواء. كالنهج في توحيد الالهية ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الان ارى انه يستحب ان تقرأ مقدمات الكتب - [00:25:54](#)

لان مقدمة العالم بغض النظر عن التوسعات والاسهامات التي تكون في بعض الكتب والافراطات في الثناءات المقدمة وخطة عمل العالم تفيد كثيرا في معرفة نهج هذا العالم اقرأ شيئا يسيرا في المقدمة وقد اوجزت هنا وانصح اخواني الذين يريدون الانتظام معنا [00:26:19](#) -

ان يذكرونا باسمائهم حتى نوفر لهم الكتب ان شاء الله تعالى اذا كانوا سينطقون اما عبر السبيل فان شاء الله لهم معنى وجه اخر من وجوه الاكرام باذن الله - [00:26:47](#)

اعود قائلا يقول المصنف رحمة الله تعالى وهو محمد بن اسحاق ابن خزيمة وعن الاسم اقول وبالله تعالى التوفيق ان الوصلة التي بين الولد ووالده شأن العرب شأن المسلمين بل شأن نبينا الامين محمد عليه افضل صلاة واتم تسليم - [00:27:05](#)

فنقول محمد بن عبدالله. اما اذا سألت فقم فقلت سئلت عن اسم رسول الله فقلت اسم محمد عبدالله ادب. لان عبدالله هذه الية صفة ام اسم؟ لا قد تعرف ولكن رسولنا محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم. ولا نقول عن عمر عمر - [00:27:33](#)

قطاب ولا نقول عثمان عفان ولا نقول زينب جحش ولا نقول عروة الزبير. انما الوصلة اسبت كل من تقدمون فمن تقدمنا عمر بن الخطاب عثمان علي بن ابي طالب - [00:27:59](#)

طلحة بن عبيدة ابو عبيدة بن الجراح ومریم ابنة عمران ولم يقل ومریم عمران. وهكذا لم نقل عائشة ابو بكر انما قلنا عائشة بنت ابی بکر لم نقل زینب جحش انما نقول زینب - [00:28:17](#)

بنت جحش فهذه الاسماء تثبت فيها الوصلة و حتى من معاصرنون سائرون على ناج سلفنا الصالح وعلماؤنا رحمة الله عليهم كشيخ ابن باز رحمة الله تعالى عليه. نقول عبدالعزيز ابن باز - [00:28:37](#)

محمد بن صالح بن عثيمين رحمة الله. شيخنا الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمة الله تعالى محمد ابن ناصر الدين اللبناني رحمة الله تعالى محمد لا ادري ناصر الدين هي لقب ابعد لان الوصلة تسقط - [00:28:58](#)

في اللقب الابعد يعني اذا نسبتك الى جدك ستسقط الوصل اذا نسبتك الى الاب المباشر الاب الذي عفوا ولانا في درس عقيدة آآ اطلب منكم ان تذكرونا باي وجه يتلفظ به يحتاج الى ضبط عقائدي - [00:29:20](#)

كادت ستتصدر كلمة مني وكلمة مباشرة وكلمة مباشرة هذه في العقيدة اذا وردت في ابواب العقيدة شخص يقول مثلاً فلان ينقل عن الله مباشرة هذا خطأ عقدي لان المباشرة ما معناها؟ اصل المباشرة التصاق البشرة بالبشرة. تعني عن قرب لكن لا يصح ان نقول هذا في حق - [00:29:42](#)

ربنا جل وعلا فكلمة مباشرة لا تراها استعملت عند جماهير السلف. لا تراهم استعملوا كلمة مباشرة الا في اضيق الحدود اذا انتهت مناسبتها وتوضع في معناها اللائق بها. فلا يصح ان نقول ننقل عن الله مباشرة - [00:30:12](#)

لانه مباشرة معناها نحن نقصد بلا واسطة لكن لغة خطأ مباشرة عن التصاق البشرة بالبشرة اقول مذكرا ان الذين اسقطوا الوصل اسقطوا الوصلة بين الولد وابيه قم الكفر كان ذلك حتى الكفر الق Kami ا كانوا يثبتونها - [00:30:34](#)

لكن الكفر المعاصرن هم الذين اسقطوا الوصل فكانوا يفرقون بين الولد الدعي والولد للصلب فيقولون في الولد الدعي فلان بدون كلمة ابن فلان والولد الذي هو من الصلب الحقيقي المعترض به الولد المعترض به - [00:31:02](#)

والمراد الاب به والام مقرة به. ويقول هذا ابني يثبتون الوصل. والاداء في اوروبا الكافرة يسقطون الوصل الادعاء الذين هم اولاد الزنا فلما كثر الادعاء غلبوا على لهجة - [00:31:26](#)

الاولاد للصلب فجعلوا الجميع يسقط الوصل فاسقطوا الوصلة في بلاد الكفر. اوروبا الكافرة والدول الملحدة في اسيا وفي امريكا الكافرة. فتراهم يقولون ميخائيل قربة تشويف يقولون جيمي كارتر شارلي ديجول الاسم - [00:31:49](#)

آآ الوزير اليهودي جولدامائير الاسماء كلها باسقاط الواسطة. لكن سنة المسلمين فلان ابن فلان. ترى مسلا في السعودية تراهم يقولون

مسلا فهد بن عبدالعزيز عبدالله بن عبدالعزيز ابن صالح ابن عثيمين. تراهم يثبتون الوصل - 00:32:15  
فجئنا في بلادنا ننساق وراء هدي اوروبا الكافرة ونسقط الوصل من الاسماء. وال الصحيح اثباتها فكما سمعتم من الادلة التي قد تقدمت  
وزاد الرفع على على الحائط كما يقولون فالآن ينسبون المرأة لزوجها بدلا من ابها - 00:32:43

الآن ينسبون المرأة لزوجها بدلا من ابها. فيقولون فلانة وينسبونها الى زوجها ينسبون فلانة الى زوجها ما ادري العجوز التي كانت  
متزوجة برئيس امريكا ينسبونها الى زوجها. وفي مصر صاروا ايضا على هذا النحو. ينسبون المرأة الى - 00:33:07  
الى زوجها ابتداء من الهاكلة صفية زغلول التي نسبت الى زوجها هذا ليس من سنة الاسلام والله يقول ادعوهם لبابهم فالحذر الحذر  
من اتباع الهلكة من اليهود والنصارى فمحمد هو ابن اسحاق - 00:33:30

ابن خزيمة محمد ابن ابن اسحاق على انها للبدلية او وصف لمحمد ابنه لكن ابن الثانية تكون مجرورة قال الامام العالم محمد ابن  
اسحاق ابن خزيمة رحمة الله الحمد لله العلي العظيم - 00:33:57

الحمد لله العلي العظيم بدأ بحمد الله وحق لربنا علينا ان يحمد وحق لربنا علينا ان يشكر. والشكر مؤزن بزيادة النعم والشكر مؤزن  
بزوال النعم. لأن شكرتم لازيدنكم ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم - 00:34:19

الحمد لله العلي العظيم بدأ باسمين من اسماء الله العلي او بعد اسم الله لفظ الجلالة الله ماذا باسم العلي اشارة الى مكانه سبحانه  
وتعالى قال علي وسيأتي لذلك باب. والعظيم اشارة الى - 00:34:43

احدى صفاته جل وعلا السميع البصير الحكيم الحليم الكريم الطيف الخبير او على الاضبط في اللغة لانا اذا بدأنا سنقول هكذا لكن  
الحمد لله العلي العظيم الحمد لله العلي العظيم - 00:35:08

السميع البصير على البدلية الحكيم الحليم الكريم اللطيف الخبير ذي النعم السواuge والفضل الواسع والحجج البوالغ تعالى ربنا عن  
صفات المحدودين وتقديس عن شبه المخلوقين وتنزل عن مقالة المعطلين كل ذلك سيأتي بيانه في موطنها - 00:35:31

ان شاء الله تعالى على ربنا على ربنا فكان فوق سبع سماوات عاليا ثم على عرشه استوى يعلم السر واخفى ويسمع الكلام والنجوى. لا  
تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء. ولا - 00:35:59

وفي لحج البحار ولا في الهوى بدايته بهذه المقدمة اشارة منه او عفوا او استفدى منها ان من علمائنا الاولين من لم يكن ملتزما بما  
ورد عن النبي عليه الصلة والسلام - 00:36:20

ان الحمد لله نحمده ونستعينه لان مقدمات الخطب تتنوع عن رسول الله عليه الصلة والسلام منها قام فحمد الله واثنى عليه بما هو  
اهله الى اخر ذلك. ولنا تتمة ان شاء الله - 00:36:40

في هذا الباب اكتفي بهذا القدر واجتازه. وصل اللهم على نبينا محمد وسلم. والحمد لله رب العالمين. السلام عليكم ورحمة الله  
وبركاته بارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا يقول لاستخدام اسم الجلالة اولى من لفظ الجلالة - 00:37:00

واقول لاستخدام اسم الله اولى من لفظ الجلالة او اسم الجلالة. فالاولى طيب اعتذر عن كلمة لفظ الجلالة وبازن الله تعدل ليس لاسم  
الجلالة بدلا من لفظ الجلالة بل اسم الله اولى من هذا وذاك والله اعلم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:37:20

00:37:43 -